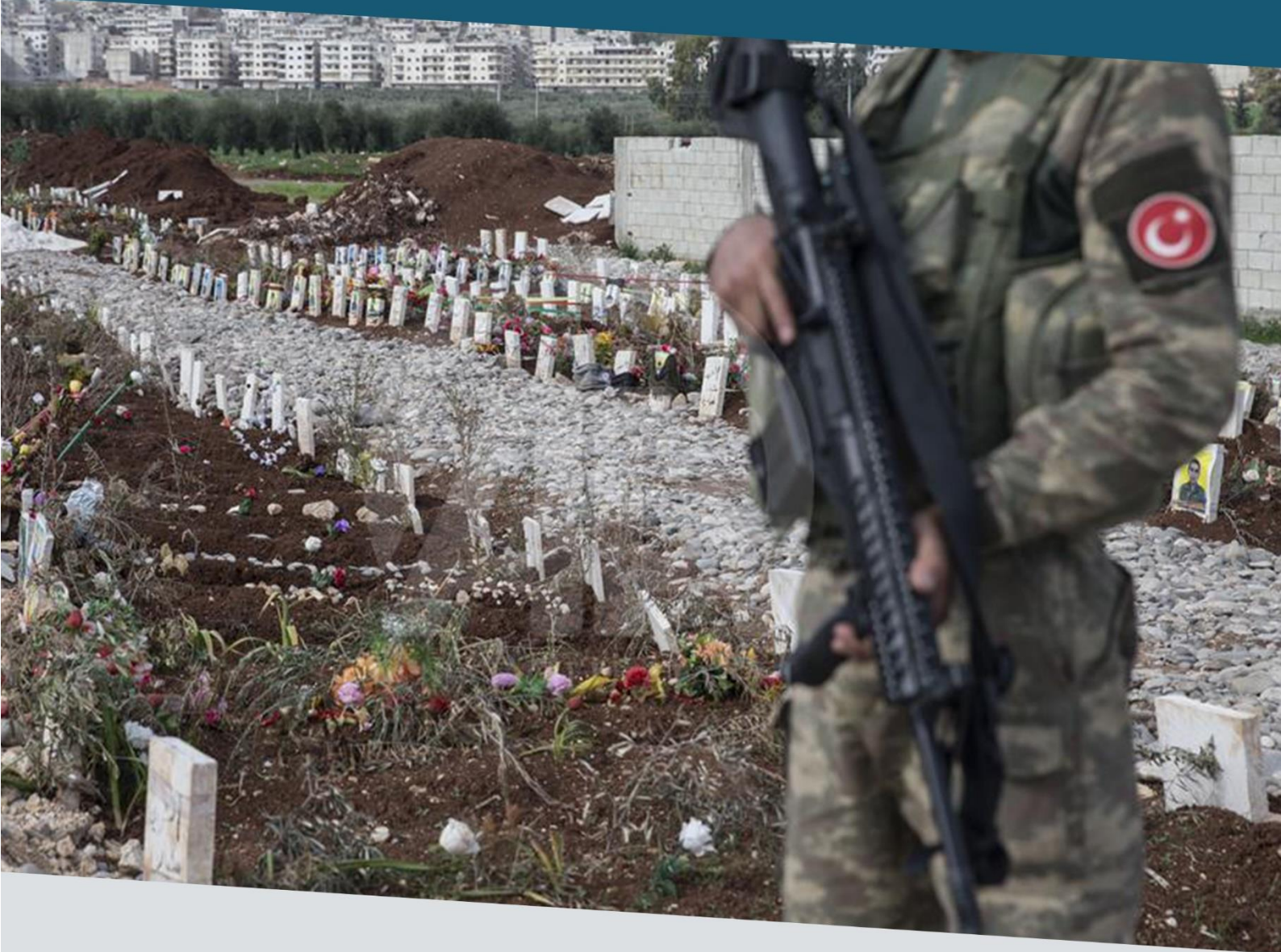


نيسان/أبريل 2021

سوريون
من أجل
الحقيقة
والعدالة
Syrians
For Truth
& Justice



"انتقام أعمى": تخريب مقابر ومزارات دينية من قبل أطراف النزاع في سوريا

"انتقام أعمى"

تخريب مقابر ومزارات دينية من قبل أطراف النزاع في سوريا

تقرير يوثق الاعتداء على حرمة المقابر وطمس معالمها في بعض الأحيان من قبل القوات التركية والجيش الوطني السوري المدعوم منها، والقوات الحكومية السورية بالإضافة للحزب الإسلامي التركستاني

ملخص تنفيذي:

تعرّضت العديد من المقابر والمزارات التاريخية والدينية، إلى موجة انتهاكات واسعة من قبل أطراف النزاع المختلفة، لأسباب قد تبدو في بعضها انتقامية وأخرى لها خلفيات دينية و/أو أيديولوجية، حيث تضمن بعضها الاعتداء على حرمة تلك المقابر والمزارات بشكل متعمد ورغبة في الانتقام، من خلال حرقها أو تخريبها أو سرقة محتوياتها، وامتد بعضها الآخر حتى طمس معالم المقابر بشكل كامل من خلال جرفها وتحويلها إلى أسواق للماشية وأحياناً لقواعد عسكرية.

توثق سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، في هذا التقرير، 12 حادثة مختلفة، ثلاثة منها قامت بها القوات النظامية السورية والمليشيات التابعة لها عقب سيطرتها على مناطق مختلفة في محافظتي حلب وإدلب في العام 2020، ولعل أبرزها، تخريب ضريح الخليفة "عمر بن عبد العزيز" في بلدة دير شرقي بريف إدلب، عقب سيطرتها على تلك البلدة في أواخر كانون الثاني/يناير 2020.

أما الحادثة الثانية فتتعلق بتخريب وتكسير شواهد أكثر من 40 قبراً تعود لمدنيين وعسكريين (مناهضين للحكومة السورية) في مقبرة "الشهداء" الواقعة في بلدة خان السبل بريف إدلب، عقب سيطرتها على البلدة في 31 كانون الثاني/يناير 2020.

أما الحالة الثالثة، فقد تضمنت حرق قبرين يضمن رفات عنصرين سابقين من عناصر المعارضة السورية المسلحة، في مقبرة بلدة "حيان" الواقعة بريف حلب، وذلك في 18 شباط/فبراير 2020.

لم تقتصر تلك الانتهاكات على القوات الحكومية السورية بل تعدتها إلى القوات التركية وفصائل الجيش الوطني السوري/المعارض المدعوم منها والتابعة للحكومة السورية المؤقتة/الائتلاف المعارض، حيث سجّلت سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، تخريب وتدمير ما لا يقل عن 8 مقابر تضم رفات مدنيين ومقاتلين تابعين لوحدة حماية الشعب YPG في منطقة عفرين، من قبل الأطراف المذكورة. وقد حدثت تلك الاعتداءات خلال "عملية غصن الزيتون"¹ أو بعيد السيطرة على كامل المنطقة وريفها، حيث كان من أبرزها تخريب مقبرة قرية "شيخ خورز" (تضم رفات مدنيين) في ناحية "بلبل" في منطقة عفرين، على يد عناصر الجيش الوطني السوري المدعوم من تركيا مرتين، الأولى حصلت في شباط/فبراير 2018، والثانية وقعت في تموز/يوليو 2020.

فضلاً عن تخريب مقبرة تضم رفات مدنيين في قرية "أبو كعبة" التابعة لناحية جنديرس في منطقة عفرين، حيث كانت قد تعرّضت هي الأخرى للتخريب مرتين، مرة في العام 2018، ومرة أخرى في آذار/مارس 2020 من قبل فصائل الجيش الوطني السوري المدعوم من تركيا.

يضاف إلى ذلك، جرف مقبرة "الشهيد رفيق" في قرية "متينا/ماتلي" التابعة لناحية "شران"، وتحديدًا في النصف الثاني من شهر أيار/مايو 2020، وجرف مقبرة "الشهيدة أفيستا خابور" الواقعة عند مفرق قرية "كفرشيل" بمنطقة عفرين، خلال آب/أغسطس 2018، وتحويلها لاحقاً إلى سوق للماشية، وتدمير مقبرة "الشهيد سيدو" الواقعة في جبل "قازقلي" المطل على قرية "كفرصفرة" شمال غرب جنديرس، في أيار/مايو 2018.

¹ كانت القوات المسلحة التركية قد أعلنت عن بدء عملية "غصن الزيتون"، وبمساندة فصائل من المعارضة السورية المسلحة، السبت 20 كانون الثاني/يناير 2018 بهدف السيطرة على مدينة عفرين، والتي انتهت بالسيطرة على مركز المدينة، الأحد 18 آذار/مارس 2018 بعد معارك استمرت (59) يوماً.

كما تعرّضت عدد من المزارات الدينية في منطقة عفرين، للنهب والسرقه عن طريق مجموعات تقوم بالتنقيب عن الآثار في المنطقة، وتتبع بشكل مباشر للجيش الوطني السوري المدعوم من تركيا، أو تعمل تحت حمايته، حيث كان من أبرز المزارات التي تعرّضت للنهب والسرقه في آب/أغسطس 2018، مزار "حنان" الواقع في قرية "مشعلة" في منطقة عفرين، حيث يضم هذا المزار مقبرة لرمز كردي معروف، يدعى "نوري ديرسمي" بالإضافة إلى قبور شخصيات كردية أخرى.

أما الحالة الثانية، فقد تم فيها نهب مزار أيزيدي في قرية "قيبار" بريف عفرين، يدعى "جيل خانه" وتحديدًا في أيار/مايو 2020، حيث يعتبر هذا المعبد بمثابة مزار تقصده العديد من العائلات بهدف "التبرك والتصوف والعبادة".

إلى ذلك، وثقت المنظمة أيضاً تخريب وسرقه محتويات قبر ومزار ديني (الحادثة رقم 12) يُعتقد أنه يعود لـ"الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري" في بلدة الزيارة في منطقة سهل الغاب، على يد عناصر الحزب الإسلامي التركستاني في آذار/مارس 2016، حيث قام عناصر الحزب بتخريب القبر وهدمه من الداخل بشكل جزئي، فيه والاستيلاء على كافة محتوياته.

وسبق لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة أن وثقت تجريف قسم كبير من "المقبرة الفوقانية" في قرية "سنارة" التابعة لناحية شيخ الحديد/شيه في ريف مدينة عفرين، والتي يمتد تاريخها إلى أكثر من 400 عام، على يد القوات التركية، وقامت بالإضافة إلى ذلك بتدمير مزارها الأثري المسمى "علي داه" بالكامل، وذلك بعيد سيطرته على البلدة، وعقب معارك استمرت نحو أسبوع ضد وحدات حماية الشعب YPG التابعة للإدارة الذاتية، في خضم عملية "غصن الزيتون".²

المنهجية:

اعتمد هذا التقرير في منهجيته على 18 شهادة ومقابلة بالمجمل، من بينها شهادة ناشط إعلامي وثلاثة من أهالي بلدة دير شرقي، وشهادة خبير التحقق الرقمي لدى المنظمة، بخصوص حادثة تخريب ضريح الخليفة "عمر بن عبد العزيز"، بالإضافة إلى شهادة اثنين من المصادر المحلية حول حادثة الاعتداء على مقبرة "الشهداء" في بلدة "خان السبل"، وأيضاً شهادة مصدر محلي ثالث من بلدة حيان في محافظة حلب، حول حرق قبرين يعودان لعنصرين سابقين في المعارضة المسلحة.

كما تمّت مقابلة 6 من الشهود والمصادر المحلية في منطقة عفرين، فيما يخص جرف وطمس معالم عدد من المقابر في المنطقة، فضلاً عن نهب مزارات دينية وتاريخية أيضاً. وأخيراً تمّت مقابلة 3 من الشهود فيما يتعلق بتخريب وسرقه محتويات مزار ديني في بلدة الزيارة في منطقة سهل الغاب بريف حماه، من بينهم ناشط إعلامي واثنين من أهالي بلدة الزيارة.

² سوريا: أدلة بصرية جديدة حول جرف مزار في عفرين "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة في 10 أيلول/سبتمبر 2019. آخر زيارة في 27 كانون الثاني/يناير 2021. <https://stj-sy.org/ar/%d8%b3%d9%88%d8%b1%d9%8a%d8%a7-%d8%a3%d8%af%d9%84%d8%a9-%d8%a8%d8%b5%d8%b1%d9%8a%d8%a9-%d8%ad%d9%88%d9%84-%d8%ac%d8%b1%d9%81-%d9%85%d8%b2%d8%a7%d8%b1-%d9%81%d9%8a-%d8%b9%d9%81%d8%b1%d9%8a%d9%86>

تمّت مقابلة هؤلاء الشهود خلال الفترة الزمنية الواقعة ما بين اوائل العام 2020 وحتى بدايات كانون الأول/ديسمبر من العام ذاته، حيث تمّ التواصل معهم عبر تطبيقات الانترنت، فضلاً عن مقاطعة العديد من المصادر المفتوحة والمراجع حول الحوادث السابقة.

I. الاعتداء على حرمة المقابر من قبل القوات الحكومية السورية:

في هذه الفقرة، تورد سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، ثلاثة حوادث مختلفة، تمّ فيها الاعتداء على مقابر وأضرحة تاريخية من قبل القوات الحكومية السورية، وذلك خلال الفترة الممتدة منذ بدايات العام 2020، وحتى بداية حزيران/يونيو 2020، وذلك عقب إحكام سيطرتها على مناطق مختلفة من محافظتي إدلب وحلب، ومن ضمنها:

1. تخريب ضريح الخليفة الأموي "عمر بن عبد العزيز":

يقع قبر الخليفة الأموي "عمر بن عبد العزيز" في قرية الدير الشرقي جنوب شرق معرة النعمان بمسافة 30 كم، حيث تمّ دفنه وزوجته "فاطمة بنت عبد الملك" وخدام الضريح "أبو زكريا بن يحيى المنصور" في دير يعرف باسم "دير سمعان"، والذي يعود تاريخ بنائه إلى القرن الخامس الميلادي بحسب دكتور علم التاريخ "بديع الحموي"، حيث تمّ بناء الضريح في العهد المملوكي ليدثر مع الزمن وتضيع معالمه، إلى أن تمّ ترميمه في تسعينيات القرن الماضي من قبل المديرية العامة للآثار والمتاحف التابعة لـ "وزارة الثقافة في الحكومة السورية" بجهود الباحث الأثري "كامل شحادة" والذي كان يتولى إدارة متحف معرة النعمان حينها.

وتأتي أهمية ضريح الخليفة "عمر بن عبد العزيز" كونه كان يعتبر مقصداً سياحياً هاماً في محافظة إدلب، سيما أنه يقع على مقربة من متحف مدينة معرة النعمان الهام، إضافة للمكانة الدينية الكبيرة الذي يحظى بها "عمر بن عبد العزيز" لدى المسلمين بشكل عام.

في هذه الفقرة، قامت سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، بالتقصي والتحقيق حول مجريات حادثة تخريب ضريح الخليفة "عمر بن عبد العزيز"، حيث انتشرت مقاطع فيديو أحدهما تمّ نشره في 28 كانون الثاني/يناير 2020، من قبل وكالة سانا الرسمية الناطقة باسم الحكومة السورية والتي ادّعت تعرض الضريح للحرق والتخريب من قبل ما وصفتهم بـ "الإرهابيين"، والفيديو الثاني تمّ نشره في 26 أيار/مايو 2020، من قبل ناشطين إعلاميين (ينتمون للمعارضة السورية)، ويزعم أنّ الضريح كان قد تعرض عقب سيطرة القوات الحكومية السورية على المنطقة لعملية تخريب ثانية، شملت سرقة محتويات ضريح الخليفة ونقل رفاته إلى مكان غير معلوم.



صورة رقم (1)



صورة رقم (2) و(1)- صور تظهر جانباً من ضريح الخليفة "عمر بن عبد العزيز" في بلدة دير شرقي في أعوام سابقة، مصدر الصور: موقع "MADEIN PROJECT".



صورة رقم (3)- صورة مأخوذة بواسطة القمر الصناعي، تبين موقع ضريح "عمر بن عبد العزيز" في 11 أيلول/سبتمبر 2019، أي قبيل سيطرة الحكومة السورية على المنطقة بعدة أشهر.

أ. ماذا حدث؟

بتاريخ 24 كانون الثاني/يناير 2020، أعلنت القوات الحكومية السورية سيطرتها على عدّة بلدات جنوب إدلب، ومن ضمنها بلدة "دير الشرقي"، حيث يقع ضريح الخليفة "عمر بن عبد العزيز"، ويذكر أنّ البلدة كانت خاضعة لسيطرة "هيئة تحرير الشام".

في اليوم التالي من سيطرة القوات الحكومية السورية على بلدة دير شرقي، وتحديدًا في 25 كانون الثاني/يناير 2020، تداولت صفحات موالية للحكومة السورية مثل صفحة أخبار حماه³ وشبكة أخبار حلب،⁴ صوراً لضريح الخليفة "عمر بن عبد العزيز" يبدو وقد لحقت به بعض الأضرار، ربما بفعل القصف الجوي الذي طال المنطقة، وتظهر الصور البناء الحاضن للقبور بحالة طبيعية مع وجود لوحات بحالة سليمة على الجدران، وغيرها من المقتنيات.

³ للمزيد من الاطلاع انظر:

<https://m.facebook.com/614856112359900/photos/pcb.802516976927145/802516913593818/?type=3&source=48>

⁴ للمزيد من الاطلاع انظر:

https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=2606342889651127&id=1407430666209028&refid=52&tn=-R



صورة رقم (4)- صورة تظهر جانباً من ضريح "عمر بن عبد العزيز" عقب سيطرة القوات الحكومية السورية على بلدة دير شرقي، مصدر الصورة: [صفحة أخبار حماه](#).

وقبل ذلك، كان قد لحق الدمار بالمنطقة المجاورة لضريح "عمر بن عبد العزيز"، نتيجة قصف القوات الحكومية السورية على بلدة دير شرقي قبيل سيطرة الأخيرة على البلدة، بحسب مقطع فيديو⁵ تداوله الناشط الإعلامي "أنس المعرواي" في مطلع كانون الثاني/يناير 2020.



صورة رقم (5)

⁵ للمزيد من الاطلاع انظر: <https://www.youtube.com/watch?v=jACBt83LGQE>



صورة رقم (6) و(5)- صور مأخوذة من [الفيديو السابق](#)، تظهر جانباً من الدمار الكبير الذي لحق بالمنطقة المجاورة لضريح "عمر بن عبد العزيز".



صورة رقم (7)



صورة رقم (7) و(8)- تحليل الأدلة البصرية للدمار الذي طال المنطقة المحيطة بضريح "عمر بن عبد العزيز" بحسب ما ظهر في فيديو الناشط "أنس المعراوي"



صورة رقم (9)- صورة مأخوذة بواسطة القمر الصناعي تظهر مواقع أماكن الدمار التي ظهرت في فيديو الناشط "أنس المعراوي"، نتيجة القصف الذي طال بلدة دير شرقي، النقاط الحمراء تشير إلى الأماكن المدمرة بشكل كبير، فيما تشير النقاط ذات اللون البرتقالي إلى الأماكن المدمرة بشكل جزئي.

بتاريخ 28 كانون الثاني/يناير 2020، أي عقب ثلاثة أيام فقط من تداول صورة الضريح على عدد من الصفحات الموالية، (وعقب أيام من سيطرة القوات الحكومية السورية على البلدة)، بثت وكالة سانا الناطقة باسم الحكومة السورية صوراً لما قالت أنه تعرّض الضريح للحرق والتخريب من قبل "الإرهابيين" كما وصفتهم في "الدير الشرقي وتلمنس" جنوب إدلب، ويظهر في الصور أضراراً كبيرة قد لحقت بالضريح، حيث يبدو وكأنّ حريقاً قد اندلع في البناء الحاوي لقبر "عمر بن عبد العزيز" وزوجته وخادمه، مع بقاء بعض العناصر ذاتها الموجودة في الصورة التي نشرتها الصفحات الموالية كاللوحات والكتب.



صورة رقم (10)



صورة رقم (10) و(11)- صور مأخوذة من وكالة سانا، لما قالت أنه جانب من التخريب والحريق الذي لحق بضريح "عمر بن عبد العزيز" على يد "الإرهابيين" بحسب ما وصفتهم.

⁶ للمزيد من الاطلاع انظر: <http://www.sana.sy/wp-content/uploads/2020/01/16-41.jpg>

في 26 أيار/مايو 2020 أي خلال فترة سيطرة القوات الحكومية السورية على البلدة، تداول ناشطون إعلاميون مقطع فيديو،⁷ قالوا أنه يظهر عملية ثانية لتخريب الضريح، حيث تضمن نبش ضريح الخليفة "عمر بن عبد العزيز" وزوجته وخادمه، إضافة لتخريب أجزاء واسعة من القبور الثلاثة، كما قالوا بأن القوات الحكومية السورية والمليشيات الموالية لها، قامت بسرقة محتويات ضريح الخليفة الأموي ونقلها إلى مكان غير معلوم.



صورة رقم (12)- صورة مأخوذة من [الفيديو السابق](#)، تظهر جانباً من الأضرار التي طالت ضريح الخليفة "عمر بن عبد العزيز" في بلدة دير شرقي، في 26 أيار/مايو 2020.

في 5 حزيران/يونيو 2020، أصدرت وزارة الأوقاف السورية بياناً⁸ بخصوص ضريح الخليفة "عمر بن عبد العزيز"، نفت من خلاله كما قالت "شائعات" الإعلام المعادي "حول تعرضه للنهب والتخريب، حيث قالت وزارة الأوقاف في البيان:

"تناقلت بعض وسائل الإعلام المعادية والداعمة للإرهاب أخباراً وفيديوهات حول العبث بقبر الخليفة العادل والراشد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قرب معرة النعمان"، "للتوضيح فإن وزارة الأوقاف وبعد تحرير منطقة معرة النعمان من دنس العصابات الإرهابية قامت بالكشف على موقع ضريح الخليفة الراشد، وأكدت أن قبر الخليفة عمر بن عبد العزيز ورفاته لم يتم العبث بها، رغم وجود "آثار لبعض أعمال التخريب في جدران ومكان الضريح من قبل العصابات الإرهابية وجبهة النصرة".

كما نشرت صوراً ضمن ما قالت حينها أنها رفع الأضرار عن الضريح بعد إصابته ببعض أعمال التخريب التي تسببت بها فصائل المعارضة المسلحة، خلال سيطرتها على المنطقة.

⁷ للمزيد من الاطلاع انظر: https://twitter.com/ahmadal_shame/status/1265357310475501568?s=20

⁸ للمزيد من الاطلاع انظر: <https://www.facebook.com/awkafsyrian/posts/3577513712275968>



وزارة الأوقاف السورية

June 5 · 🌐

...

بيان صادر عن #وزارة_الأوقاف بخصوص ضريح الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه.

تناقلت بعض وسائل الإعلام المعادية والداعمة للإرهاب أخباراً وفيديوهات حول العبث بقبر الخليفة العادل و الراشد #عمر_بن_العزير رضي الله عنه قرب معرة النعمان ، وللتوضيح فإنّ وزارة الأوقاف وبعد تحرير منطقة معرة النعمان من دنس العصابات الارهابية قامت بالكشف على موقع ضريح الخليفة الراشد وتبين أن قبر الخليفة عمر بن عبد العزيز ورفاته لم يتم العبث به، بينما توجد آثار لبعض أعمال التخريب في جدران ومكان الضريح من قبل العصابات الإرهابية وجبهة النصرة ، والذين دأبهم تدمير وتخريب المقامات والمزارات والأضرحة كما هو ثابت في فكرهم ومنهجهم الضال المنحرف ، وخلال فترة وجيزة سيتم فتح المقام للزوار بإذن الله سبحانه وتعالى .



صورة رقم (13)- بيان وزارة الأوقاف السورية حول نفي تعرّض ضريح الخليفة "عمر بن عبد العزيز" للنهب والعبث بقبره، مصدر الصورة: [الصفحة الرسمية لوزارة الأوقاف السورية على الفيس بوك](#).



صورة رقم (14)



صورة رقم (15) و(14)- صور تظهر جانباً من ضريح الخليفة "عمر بن عبد العزيز" عقب رفع الأضرار عنه من قبل وزارة الأوقاف السورية، مصدر الصورة: [الصفحة الرسمية لوزارة الأوقاف السورية على الفيس بوك](#).

وفي 8 حزيران/يونيو 2020، نشرت وكالة الأنباء الدولية "Ruptly"، مجموعة من الصور⁹ لضريح "عمر بن عبد العزيز" بعد رفع الأضرار عنه من الداخل والخارج.



صورة رقم (16)



صورة رقم (17)

⁹ للمزيد من الاطلاع انظر: <https://www.ruptly.tv/en/videos/20200608-021-Syria--Tomb-of-Caliph-Omar-bin-Abdul-Aziz-to-reopen-after-repairs>



صور رقم (16) و(17) و(18) صور نشرتها وكالة الأنباء الدولية "Ruptly"، تظهر ضريح "عمر بن عبد العزيز" بعد رفع الأضرار عنه من الداخل والخارج.

من خلال المقارنة بين الفيديو الأخير والصور التي تداولتها وكالة سانا، قال خبير التحقق الرقمي لدى المنظمة بأنّ الضريح وعلى ما يبدو كان قد تضرّر في الوقت الذي سيطرت فيه الحكومة السورية على بلدة الدير الشرقي في 24 كانون الثاني/يناير 2020، مشيراً إلى أنه وقبل ذلك تم استهداف البلدة بقصف جوي مكثف، ما يرجح أنّ بعض الأضرار قد لحقت بالضريح، ويدفعنا للقول بأنّ المزيد من الأضرار التي لحقت بالضريح (وخاصةً ما يبدو أنه حرق للضريح-الجدران السوداء)، وقعت في الفترة الفاصلة بين تاريخ نشر صورة شبكة "أخبار حماة" في 25 كانون الثاني/يناير 2020 وتاريخ نشر صور وكالة سانا في 28 كانون الثاني/يناير 2020- أي خلال سيطرة الحكومة السورية- كما أفاد بأنّ العديد من الأضرار التي ظهرت في مقطع الفيديو، هي نفسها التي ظهرت في صور وكالة سانا، باستثناء بعض الأضرار البسيطة.



صورة رقم (19)- مقارنة ما بين مقطع الفيديو من جهة والصور التي نشرتها وكالة سانا من جهة أخرى، والتي تبين بأن العديد من الأضرار الظاهرة في مقطع الفيديو هي نفسها الظاهرة في صور وكالة سانا، ولم تكن هناك أضرار إضافية كثيرة لحقت بالضريح في أيار/مايو 2020.

ب. إفادات ناشطين وشهود عيان:

وفي هذا الخصوص استمعت سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، لشهادة عدد من الناشطين وشهود العيان، للوقوف على ما حدث، وكان من ضمنهم الناشط الإعلامي "أنس معراوي" والذي أكد بأنه زار ضريح "عمر بن عبد العزيز" قبيل أيام من سيطرة القوات النظامية السورية على المنطقة، حيث وثق¹⁰ تعرض سور مبنى الضريح لدمار نتيجة قصف قوات الحكومة السورية على البلدة، مؤكداً بأن الضريح كان بحالة سليمة من الداخل ولم يصب بأي تخريب.

شاهد ثانٍ من أبناء قرية دير الشرقي، كان آخر من خرج من البلدة قبيل ساعات من سيطرة القوات النظامية السورية عليها، ويقع منزله بالقرب من الضريح إذ لا يبعد عنه سوى 50 متر تقريباً، حيث تقاطعت شهادته مع شهادة الناشط السابق، وروى أيضاً أن الضريح كان إلى حد ما بحالة سليمة من الداخل، لدى دخوله إليه، باستثناء تعرض سور مبنى الضريح لأضرار مادية نتيجة قصف القوات الحكومية السورية.

شاهد ثالث قال لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، بأن القوات النظامية السورية، ولدى سيطرتها على البلدة، أقامت بالقرب من مبنى الضريح على بعد 150 متر تقريباً، معسكرات تابعة للفرقة رقم (25) بالإضافة إلى وجود

¹⁰ للمزيد من الاطلاع انظر: <https://www.youtube.com/watch?v=jACBt83LGQE&feature=youtu.be>

معسكرات أخرى تابعة للفرقة رقم (9)، وهو ما يجعل قدرة أي جهة أو أشخاص على الوصول إلى الضريح وحرقة أمراً مستبعداً خلال فترة سيطرة تلك القوات.

شهود آخرون من بلدة دير شرقي، قالوا لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، بأنّ الضريح كان قد تعرّض في أعوام سابقة، لمحاولة تخريب من قبل تنظيمات جهادية مثل تنظيم "حراس الدين" المتطرف سابقاً، لكن أهالي القرية وقفوا حائلاً أمامهم ومنعواهم من ذلك.

2. تخريب وتكسير شواهد القبور في مقبرة "الشهداء" في بلدة خان السبل:

تقع مقبرة "الشهداء" في بلدة خان السبل بريف إدلب الجنوبي، حيث تضم عشرات القبور التي تعود لأهالي البلدة، من ضمنهم مدنيين وعسكريين سقطوا خلال المواجهات العسكرية مع القوات الحكومية السورية في أعوام سابقة.



صورة رقم (20)- صورة مأخوذة بواسطة القمر الصناعي تظهر موقع مقبرة "الشهداء" في بلدة خان السبل.

عقب سيطرة القوات الحكومية السورية على بلدة خان السبل بريف إدلب في 31 كانون الثاني/يناير 2020، ضجّت مواقع التواصل الاجتماعي بمقطعين مصورين، أحدهما¹¹ تمّ نشره في 6 شباط/فبراير 2020، حيث يظهر أحد عناصر الجيش النظامي السوري وهو يقوم بتصوير نفسه بينما يمرّ بـ"مقبرة الشهداء" بلدة خان السبل، ويتوعد قائلاً: "سأرجع لكم عندما أتفضى"، ليتلو ذلك في 8 شباط/فبراير 2020، مقطع فيديو آخر¹²، يظهر العنصر ذاته برفقة عدّة عناصر آخرين وهم يدمرون شاهدة أحد القبور في مقبرة "الشهداء" في بلدة خان السبل، تارةً باستخدام الحجارة

¹¹ للمزيد من الاطلاع انظر: <https://www.youtube.com/watch?v=i40RUXwC4X4>

¹² للمزيد من الاطلاع انظر: <https://www.youtube.com/watch?v=yN9aKX-5F3k>

وتارة أخرى بواسطة أقدامهم، ويتوعدون بنيش بقية المقبرة، كما يبعث أحد العناصر خلال عملية تدمير شاهدة القبر رسالة إلى أحد سكان البلدة الذي يدعى "أبوكمال" ويقول له: "هل وصلك حقك قمنا بما وعدناك به".



صورة رقم (21)- صورة مأخوذة من الفيديو الأول ، تظهر عنصراً من الجيش النظامي السوري وهو يقوم بتصوير نفسه بينما يمر بـ "مقبرة الشهداء" بلدة خان السبل.



صورة رقم (22)- صورة مأخوذة من الفيديو الثاني، تظهر ذات العنصر برفقة عدّة عناصر آخرين، وهم يقومون بتدمير شاهدة أحد القبور في مقبرة الشهداء في بلدة خان السبل.



صورة رقم (23)- صورة مأخوذة من الفيديو الأول والثاني، تظهر ذات العنصر، الذي ظهر في مقطع الفيديو السابقين، وهو يتوعد ثم يقوم بتخريب مقبرة الشهداء في بلدة خان السبل.

وقوفاً على هذه الحادثة، أفاد مصدر محلي لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، بأن مجموعة من عناصر القوات الحكومية السورية والتي تتبع للواء الخامس وهو أحد أفرع الفليق الخامس الذي شكلته القوات الروسية، كانوا قد أقدموا على تخريب أكثر من 40 قبراً، تعود لمدنيين وعسكريين في مقبرة بلدة خان السبل، من ضمنها قبر أحد قيادي فصائل المعارضة المسلحة "مهنا عمار الدين"، والملقب "أبو مجاهد" والذي ظهر في الفيديو السابق.

وبعد مقاطعة المعلومات التي حصل عليها الباحث الميداني لدى المنظمة، فإن عناصر القوات الحكومية السورية الذين ظهروا في الفيديو هم "سامر حلوم" الملقب بـ"الأصلع"، و"محمد عدنان الموسى (السرхан) و"حسن عدنان الموسى (السرхан) و"عبد الرحمن حمادو دحروج" و"محمد دحروج".

مصدر محلي آخر، قال لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، أن القيادي في صفوف المعارضة المسلحة "مهنا عمار الدين" والذي عمد عناصر القوات الحكومية السورية إلى تدمير شاهدة قبره، كان قد قام خلال فترة سيطرة المعارضة المسلحة على بلدة خان السبل، بتخريب العائلات التي تضم مقاتلين في صفوف القوات الحكومية إما بتزك سلاحهم والانشقاق أو مغادرة البلدة، ومع سيطرة فصائل المعارضة المسلحة على بلدة خان السبل آنذاك، أُجبر الأخير تلك العائلات على مغادرة البلدة على الفور، حيث جرت اشتباكات بين عناصره والعائلات التي خرجت، وقُتل خلالها 5 أشخاص من العائلات الموالية للحكومة السورية، وهم من آل "دحروج" و"الحسن" و"قندح" و"سرхан الموسى"، ما يشير إلى أن عملية تخريب قبره، هي عملية انتقامية.

وأضاف المصدر بأن "عمار الدين"، كان قد قضى بتاريخ 12 أيار/مايو 2014، حينما كان يقود سيارته على طريق "الهزيمة" بريف معرة النعمان الشرقي، وذلك أثناء جولة له على كتائب "لواء درع الشمال"، حيث اعترض طريقه مجهولون وبادروا إلى إطلاق الرصاص عليه ليتم قتله على الفور.

وكرر فعل على هذه الحادثة، وتحديداً في 9 شباط/فبراير 2020، تداول ناشطون إعلاميون مقطع فيديو¹³ في 9 شباط/فبراير 2020، يظهر قيام عدة أشخاص قالوا إنهم من عناصر المعارضة المسلحة أمام أحد مقابر بلدة "الفوعة"، في محافظة إدلب، وجه خلاله الأشخاص الذين غطوا وجوههم رسالة لعناصر القوات الحكومية الذين انتهكوا حرمة القبور ببلدة خان السبل جنوبي إدلب، وقالوا فيها: "ثأراً لقبور بلدة خان السبل، سنقوم بتحطيم أحد قبور هذه المقبرة عبر مطرقة، كي لا تلامس أقدامنا هذه القبور النجسة" بحسب تعبيرهم، حيث لم يتمكن الباحث الميداني لدى المنظمة من التحقق من هوية هؤلاء الأشخاص ولا معرفة أي فصيل ينتمون، لكنه يؤكد بأن بلدة "الفوعة" كانت تابعة خلال هذه الفترة لسيطرة هيئة تحرير الشام، والتي تسيطر على بلدي كفريا والفوعة بشكل مطلق منذ تموز/يوليو 2018 وحتى لحظة إعدادها التقرير في أواخر أيلول/سبتمبر 2020.

¹³ للمزيد من الاطلاع انظر: <https://www.flickr.com/photos/184798443@N07/49512193231/in/dateposted>



صورة رقم (24)- صورة مأخوذة من [الفيديو السابق](#)، تظهر أحد الأشخاص وهو يقوم بتكسير شاهدة قبر في أحد مقابر بلدة "الفوعة"، لما قيل أنه "نأر لتكسير قبور بلدة "خان السبل".

3. حرق قبرين لمعارضين سابقين في بلدة حيان بريف حلب:

لم تقتصر عمليات تخريب المقابر على محافظة إدلب فحسب، بل امتدت حتى مناطق في محافظة حلب، فعقب إحكام القوات النظامية السورية السيطرة على مدن "حيان وحريتان وعندان وكفر حمرة" في 16 شباط/فبراير 2020، والتي تعتبر الجيب الأخير للمعارضة المسلحة في محيط مدينة حلب، سجل الباحث الميداني لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، قيام عناصر من القوات الحكومية السورية بحرق وتخريب قبرين يعودان لمعارضين سابقين، في مقبرة بلدة حيان بريف حلب الشمالي، وذلك في 18 شباط/فبراير 2020، حيث أظهر مقطع فيديو¹⁴ تداوله ناشطون إعلاميون في التاريخ ذاته، عدداً من عناصر القوات النظامية السورية وهم يقومون بتخريب وتكسير شواهد قبرين في بلدة حيان بريف حلب.

¹⁴ للمزيد من الاطلاع: https://www.youtube.com/watch?v=R_GC4ovH2UA



صورة رقم (25)- صورة مأخوذة بواسطة القمر الصناعي تبين موقع مقبرة بلدة حيان في شباط/فبراير 2020.



صورة رقم (26)- صور مأخوذة من [الفيديو السابق](#)، تظهر عدداً من عناصر القوات النظامية السورية وهم يقومون بتخريب قبرين يعودان لمعارضين سابقين في بلدة حيان بريف حلب.



صورة رقم (27)- صورة تظهر جانباً من حرق قبر يعود لـ "عمر منصور أوسو" عنصر سابق في المعارضة المسلّحة، من قبل عناصر القوات النظامية السورية، مصدر الصورة: ناشطون إعلاميون.

وفيما يخصّ هذه الحادثة، أفاد مصدر محلي، لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، بأنّ 13 عنصراً من عناصر القوات النظامية السورية، قاموا بتخريب وحرقت قبرين يضمنان رفات عنصريين من المعارضة المسلّحة، في بلدة "حيان" بريف حلب، الأول يعود لـ "عمر منصور أوسو" الملقب "بالحاج عمور" قائد كتيبة "أحفاد عمر" التابع للمعارضة المسلّحة، والقبر الثاني يعود لشقيقه الأصغر "محمد منصور أوسو" واللذين قُتلا في العام 2012.

وروى الشاهد بأنّ العناصر الذين قاموا بهذه العملية، هم من آل "البيج" وعناصر من آل "كسحو والخطيب والحلو" وجميعهم ينحدر من البلدة نفسها.

وقال الباحث الميداني لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، بأنه وبعد مقاطعة المعلومات، تمّ التعرف على العناصر الذين ظهروا في مقطع الفيديو السابق، وهم "عبدو أحمد ناصر خطيب ومحمد يوسف خليل الحلو الملقب "بامي"، ومصطفى يوسف كسحوف الملقب "كحوف"، ويوسف كحوف كسحو ومحمد يوسف كحوف كسحو ومصطفى كحوف كسحو وخالد كحوف كسحو، وفؤاد عمر عبد الله البيج ومحمود محمد تختوخ".

وأضاف الباحث الميداني لدى المنظمة، بأنّ هنالك خلافاً كان قد نشب بين عائلتي "البيج" و "أوسو" ويعود إلى ما قبل اندلاع النزاع السوري، حيث تطور هذا الخلاف مع انضمام أفراد من عائلة "البيج" إلى جانب قوات الحكومة السورية، والتحاق أفراد من آل "أوسو" إلى جانب المعارضة المسلّحة، ومع بداية الاحتجاجات ضمن بلدة حيان، خرج أهالي بلدات "حيان وبيانون وعندان وحريرتان وكفر حمرة ومارع" بتظاهرة مشتركة، لتقوم على إثرها عائلتي "البيج

وكسحو" بإطلاق النار على المتظاهرين ما أدى لمقتل 3 مدنيين من أبناء مارع وحيان، الأمر الذي دفع أفراد من عائلة "أوسو" لطرد غالبية الأشخاص التابعين للعائلتين من بلدة حيان وحرقت منازلهم، حيث تحصن أبناء العائلتين في بلدي نبل والزهراء وبقي قسم آخر ضمن بلدة حيان.

وأضاف بأنه وبتاريخ 22 تشرين الأول/أكتوبر 2012، قام عنصر المعارضة المسلحة "عمر منصور أوسو" بطلب تسليم أحد أفراد آل "كسحو" بتهمة تعامله مع القوات الحكومية السورية، لكن والده رفض ذلك وقام بتفريجه إلى بلدة "نبل" لتندلع بعدها اشتباكات بين العائلتين من جديد قتل على إثرها "عمر منصور أوسو" وشقيقه.

II. تخريب وطمس معالم مقابر من قبل القوات التركية والجيش الوطني السوري التابع للحكومة السورية المؤقتة/الإئتلاف السوري المعارض في منطقة عفرين:

لم تقتصر تلك الممارسات على القوات الحكومية السورية فحسب، بل امتدت لتشمل الجيش التركي وفصائل الجيش الوطني السوري التابع للمعارضة السورية المسلحة والمدعوم من تركيا، ففي منطقة عفرين/الكرديّة السورية بريف حلب الشمالي، تعرّضت عدّة مقابر لموجة انتهاكات وعمليات طمس لمعاملها من قبل القوات التركية وفصائل الجيش الوطني السوري المدعومة منها، حيث بدأت منذ سيطرتها على منطقة عفرين في آذار/مارس 2018، إبان "عملية غصن الزيتون"¹⁵ بتدمير وتخريب عدد من المقابر التي تضم رفات مدنيين أو مقاتلين تابعين لوحدات حماية الشعب YPG ممن سقطوا خلال المعارك مع القوات التركية، وذلك من خلال المعدات الثقيلة كالجرافات، حيث تمّ تحويل بعضها إلى أسواق للماشية. بالإضافة إلى ذلك تمّ نبش عدد من المزارات الدينية الأيزيدية، والمواقع الأثرية العائدة للأكراد، عن طريق مجموعات تقوم بالتنقيب عن الآثار في المنطقة.

أ. تخريب وتدمير مقابر تضمّ رفات مدنيين وعسكريين في منطقة عفرين من قبل القوات التركية وفصائل الجيش الوطني السوري المدعوم منها:

وثقّ الباحث الميداني لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، تخريب وتدمير ما لا يقلّ عن 8 مقابر تضمّ رفات مدنيين وعسكريين في منطقة عفرين، بالإضافة إلى نبش مزارين أيزيديين وسرقة محتويات مزار آخر، حدثت خلال العملية العسكرية نفسها أو بعيد عملية السيطرة على كامل المنطقة وريفها من قبل فصائل الجيش الوطني السوري والقوات التركية، وذلك خلال الفترة الواقعة من شهر شباط/فبراير 2018 وحتى منتصف العام 2020:

1. تخريب ثلاثة مقابر في منطقة عفرين واستهداف القبور التي كانت لها شواهد مكتوبة باللغة الكردية:

في قرية "شيخ خورز" التابعة لناحية "بلبل" في عفرين، قال أحد الأهالي لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، إنّ عناصر الجيش الوطني السوري كانوا قد عمدوا إلى تدمير وتخريب غالبية القبور في مقبرة القرية، عقب سيطرتهم عليها بتاريخ 7 شباط/فبراير 2018، مشيراً إلى أنهم عمدوا مجدداً إلى تخريب أضرحة أخرى في تموز/يوليو 2020، حيث روى في شهادته قائلاً:

¹⁵ كانت القوات المسلحة التركية قد أعلنت عن بدء عملية "غصن الزيتون"، وبمساعدة فصائل من المعارضة السورية المسلحة، السبت 20 كانون الثاني/يناير 2018 بهدف السيطرة على مدينة عفرين، والتي انتهت بالسيطرة على مركز المدينة، الأحد 18 آذار/مارس 2018 بعد معارك استمرت (59) يوماً.

"لقد عمدوا إلى تدمير القبور وشواهدها، ومن بين القبور التي تعرضت للتخريب قبرا أخي وأمي، حيث استهدف التدمير بشكل واسع القبور التي كان قد كُتب على شواهدها باللغة الكردية، ولم تسلم إلا قبور قليلة من التخريب".

وبحسب الشاهد فإنّ مقبرة "شيخ خورز" كانت تحتضن ما لا يقل عن 50 ضريحاً لمدينين من القرية، لافتاً إلى أنّ عناصر من الجيش الوطني السوري كانوا قد قاموا أيضاً بالاستيلاء على منازل عدد من سكانها وتحويلها إلى مقرات عسكرية.

ومع حلول عيد "الأضحى" في 31 تموز/يوليو 2020، فوجئ سكان من القرية أثناء زيارتهم لمقبرة "شيخ خورز" بتعرض أضرحة وشواهد أخرى للتدمير، وفقاً للشاهد والذي قال لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، بأنّ شهود من القرية أكدوا أنّ عناصر الجيش الوطني السوري هم من قاموا بالاعتداء على تلك القبور.

وفي هذا السياق، أظهر مقطع فيديو¹⁶ بثته صفحة عفرين اليوم في آب/أغسطس 2020، جانباً من الدمار الذي لحق بمقبرة قرية "شيخ خورز" بعد تدميرها وتخريبها من قبل الجيش الوطني السوري المدعوم من تركيا.

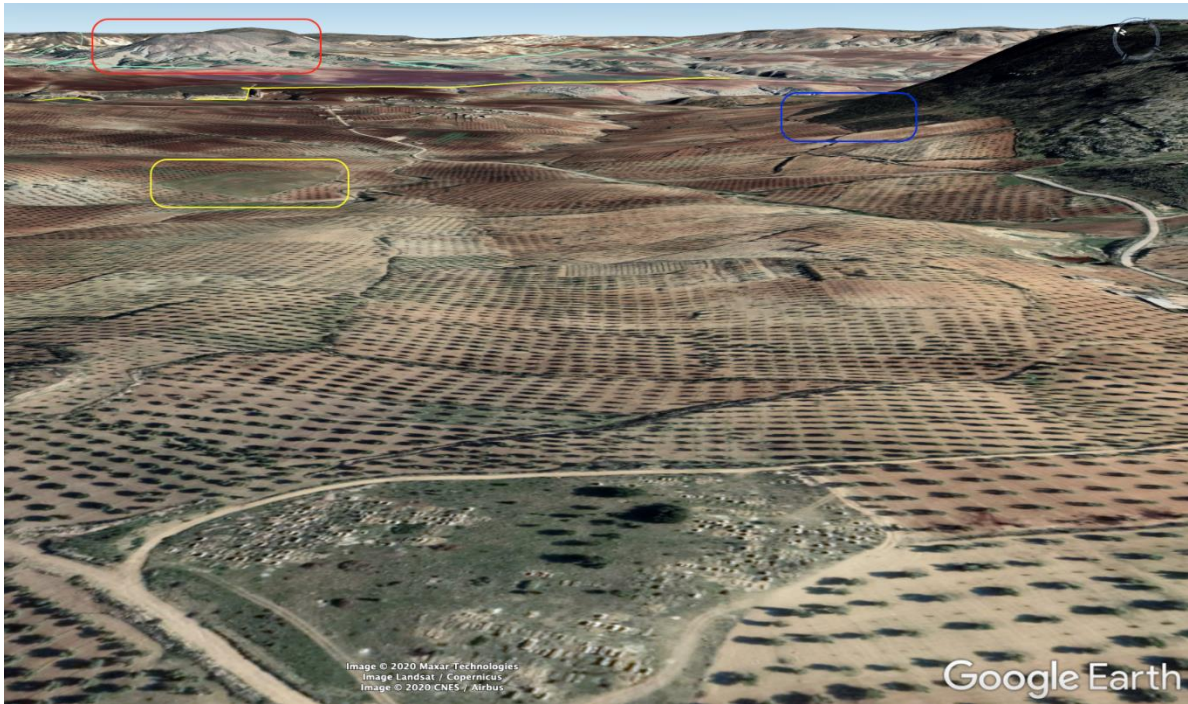


صورة رقم (28)- صورة مأخوذة من [الفيديو السابق](#)، تظهر جانباً من الدمار الذي لحق بمقبرة قرية "شيخ خورز" بعد تدميرها وتخريبها من قبل الجيش الوطني السوري المدعوم من تركيا.

¹⁶ للمزيد من الاطلاع انظر: <https://www.facebook.com/watch/?v=1169200500102471>



صورة رقم (29)- صورة تظهر جانباً من مقبرة "شيخ خورز" عقب تعرضها للتخريب، مصدر الصورة: صفحات محلية.



صورة رقم (30) و(29)- تحليل الأدلة البصرية لحادثة تدمير وتخريب مقبرة قرية "شيخ خورز".

في حادثة ثانية، تداولت صفحات محلية¹⁷، في 29 أيار/مايو 2020، صورة قالت أنها تظهر جانباً من نبش وتخريب أحد القبور في قرية "أبو كعبة" التابعة لناحية جنديرس في منطقة عفرين، حيث تحقق الباحث الميداني لدى المنظمة من صحة هذه الحادثة وقال بأن هذه المقبرة التي تضم رفات مدنيين، كانت قد تعرضت للتخريب مرتين، مرة في العام 2018، ومرة أخرى في آذار/مارس 2020 من قبل فصائل الجيش الوطني السوري.



صورة رقم (31)- صورة تظهر جانباً من نبش وتخريب أحد القبور في قرية "أبو كعبة" التابعة لناحية جنديرس في منطقة عفرين، مصدر الصورة: صفحات محلية.

وفي حالة ثالثة، تداول ناشطون اعلاميون مقطع فيديو¹⁸ في 9 أيار/مايو 2020، قالوا أنه يظهر سرقة أحجار "الرخام" من شواهد القبور، بالإضافة إلى هدمها في بلدة "جنديرس"، بغية بيعها لأحد المتعهدين للإتجار بها لاحقاً، وذلك من قبل مجموعة من العناصر المسلحة التابعة للجيش الوطني السوري، حيث تحقق الباحث الميداني لدى المنظمة من صحة هذه الحادثة.

¹⁷ للمزيد من الاطلاع انظر: <https://t.me/vdcnsy/8066>

¹⁸ https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=1547505828761798&id=960856530760067



صورة رقم (32).



صورة رقم (33) و(32)- صور مأخوذة من مقطع الفيديو السابق، تظهر جانباً من هدم القبور في بلدة جنديرس.



صورة رقم (34)- تحليل الأدلة البصرية لحادثة هدم وتكسير شواهد عدد من القبور في بلدة جنديرس.

2. تخريب وتدمير مقبرة قرية "قوربة" ومقبرة أخرى في قرية "قبار عرش":

مقبرة قرية "قوربة" التابعة لناحية جنديرس، كانت إحدى المقابر التي تعرّضت للتجريف والتخريب في بدايات العام 2019، بحسب أحد المصادر المحلية، والذي روى بأنه تمّ تجريف المقبرة وتسويتها على الأرض بأمر من القيادة التركية وفتوى من شيوخ الغوطة الشرقية، حيث تمّ إنشاء مبنى تابع لوقف الديانة التركية على أرض المقبرة، مشيراً إلى أنّ ذلك سبقه، تكسير وتدمير شواهد القبور من قبل شيوخ (سلفيين) من مهجري ريف دمشق في 12 كانون الأول/ديسمبر 2018، بحجة مخالفتها للشريعة الإسلامية، وتضم هذه المقبرة حوالي 50 قبراً تعود لمدنيين وعسكريين كرد من أبناء القرية.

وفي هذا الصدد تداول ناشطون إعلاميون وصفحات محلية، مقطع فيديو¹⁹ يظهر جانباً من تخريب شواهد القبور في مقبرة قرية "قوربة" في 12 كانون الأول/ديسمبر 2018.

¹⁹ للمزيد من الاطلاع انظر: https://twitter.com/ahmad_hasan67/status/1072614258448498689?s=21



صورة رقم (35)



صورة رقم (36)



صورة رقم (37) و(36) و(35)- صور مأخوذة من الفيديو السابق، تظهر جانباً من تخريب شواهد القبور في مقبرة قرية "قوربة" في 12 كانون الأول/ديسمبر 2018.



صورة رقم (38)- صورة مأخوذة بواسطة القمر الصناعي تظهر موقع مقبرة قرية "قوربة" التابعة لناحية "جنديرس".

وفي حادثة أخرى، تداول ناشطون إعلاميون في 19 أيار/مايو 2019، مقطع فيديو²⁰ يظهر جانباً من الدمار الذي لحق بمجموعة من القبور في بلدة "قيبار عرش"، بعد أن أقدم عناصر من الجيش الوطني السوري المدعوم من تركيا على تدميرها.



صورة رقم (39)- صورة مأخوذة من مقطع الفيديو السابق، تظهر جانباً من تدمير مجموعة من القبور في بلدة "قيبار عرش". وحول الحادثة السابقة نفسها، أظهر مقطع فيديو آخر²¹ نشرته وكالة أنباء "روداو" في 28 نيسان/أبريل 2020، أي بعيد نشر الفيديو السابق، جانباً من التخريب والدمار الذي طال القبور ذاتها في بلدة "قيبار عرش" (التي ظهرت في الفيديو السابق)، ما يعني بأن الدمار الذي لحق بهذه المقابر بقي على حاله حتى تاريخ تصوير الفيديو الذي نشرته الوكالة في نيسان/أبريل 2020.



صورة رقم (40)

²⁰ للمزيد من الاطلاع انظر: <https://www.facebook.com/watch/?v=1067461613463054>

²¹ "Yezidi shrines desecrated by Turkish-backed groups in Afrin" وكالة أنباء روداو في 28 نيسان/أبريل 2020. آخر زيارة بتاريخ 10 تشرين الأول/أكتوبر 2020. <https://www.rudaw.net/english/middleeast/syria/280>



صورة رقم (41)



صورة رقم (42)



صورة رقم (43) و(42) و(41) و(40)- صور مأخوذة من [الفيديو السابق](#)، تظهر جانباً من الدمار الذي لحق بعدد من القبور في بلدة "قيبار عرش"، ما يعني أنّ الدمار والتخريب بقي على حاله حتى 24 نيسان/أبريل 2020.



صورة رقم (44)- صورة مأخوذة بواسطة القمر الصناعي تظهر موقع مقبرة قرية "قبيار عرش".

3. جرف مقبرة "الشهيد رفيق" في قرية "متينا/ماتنلي":

من ضمن المقابر الأخرى التي تعرّضت للتخريب والجرف من قبل فصائل الجيش الوطني السوري والقوات التركية، هي مقبرة "الشهيد رفيق" في قرية "متينا/ماتنلي" التابعة لناحية "شران"، ففي النصف الثاني من شهر أيار/مايو 2020، قام عناصر من فرقة "السلطان مراد" بهدم شواهد وسور المقبرة بالإضافة إلى تجريف القبور بواسطة الآليات الثقيلة، بحسب ما روى أحد شهود العيان من المنطقة، وتعود أهمية تلك المقبرة إلى أنها كانت تضم مئات القبور التي تعود لمدنيين وعسكريين بالإضافة إلى مسجد، وساحة، كان الأهالي يزورونها في فترة الأعياد وغيرها من أجل الصلاة على موتاهم.

وأضاف الشاهد بأن المقبرة كانت تضم عدداً من الغرف التي كانت مخصصة للاستراحة، بجانب الجامع، لكن تمّ تحويلها لاحقاً من قبل فرقة السلطان "سليمان شاه" إلى مقر عسكري، لافتاً إلى أنه أيضاً تمّ بناء سكن للنازحين بالقرب من المقبرة.

وكان قد أظهر مقطع فيديو²² نشرته وكالة أنباء "هاوار"، جانباً من مقبرة الشهيد "رفيق"، حيث يرجّح أنه تم تصويره ما بين شهر نيسان/أبريل 2018 وحزيران/يونيو من العام نفسه، ويظهر موقع المقبرة وقد تعرّض لأضرار نتيجة القصف من جانب القوات التركية.

²² للمزيد من الاطلاع انظر: <https://www.youtube.com/watch?v=ODdd2J3yYYQ>



صورة رقم (45)



صورة رقم (46)



صورة رقم (47) و(46) و(45)- صور مأخوذة من الفيديو السابق، تظهر تعرض موقع مقبرة "رفيق" لأضرار نتيجة القصف من جانب القوات التركية في العام 2018.



صورة رقم (48)- صورة مأخوذة بواسطة القمر الصناعي، تظهر موقع مقبرة الشهيد "رفيق" في 28 كانون الثاني/يناير 2018. أي قبيل تعرضها للقصف.



صورة رقم (49)- صورة مأخوذة بواسطة القمر الصناعي، تظهر موقع مقبرة الشهيد "رفيق" في 21 آذار/مارس 2018.



صورة رقم (50)- صورة مأخوذة بواسطة القمر الصناعي، تظهر موقع مقبرة الشهيد "رفيق" في حزيران/يونيو 2018، أي عقب تعرضها للقصف.



صورة رقم (51)



صورة رقم (52) و(51)- صور تظهر جانباً من تجريف وتخريب مقبرة "الشهيد رفيق" من قبل القوات التركية وفصائل الجيش الوطني السوري المدعوم منها، في أيار/مايو 2020، مصدر الصورة: صفحة عفرين بوست.

4. جرف مقبرة الشهيدة "أفيستا خابور" وتحويلها إلى سوق لبيع وشراء الماشية:

خلال شهر آب/أغسطس 2018، قامت القوات التركية بحضور عناصر من فصائل الجيش الوطني السوري المدعومة منها، بتجريف مقبرة الشهيدة "أفيستا خابور" الواقعة عند مفرق قرية "كفرشيل" بمنطقة عفرين، حيث قامت بتجريف 200-300 من القبور التي تضم رفات مدنيين ومقاتلين كرد كانوا قد سقطوا خلال عملية "غصن الزيتون"، وذلك باستخدام الجرّافات والآليات الثقيلة، بحسب المعلومات التي حصلت عليها سوريون من أجل الحقيقة والعدالة.

وفي هذا الخصوص أفادت إحدى الناشطات الإعلاميات في منطقة عفرين، بأن تركيا وبعد سيطرتها على تلك منطقة عفرين في شهر آذار/مارس 2018، أعلنت²³ أنها وجدت مقبرة تعود للإرهابيين "لقوا مصرعهم في عملية "غصن الزيتون".



الجيش التركي يعثر على مقبرة للإرهابيين في عفرين

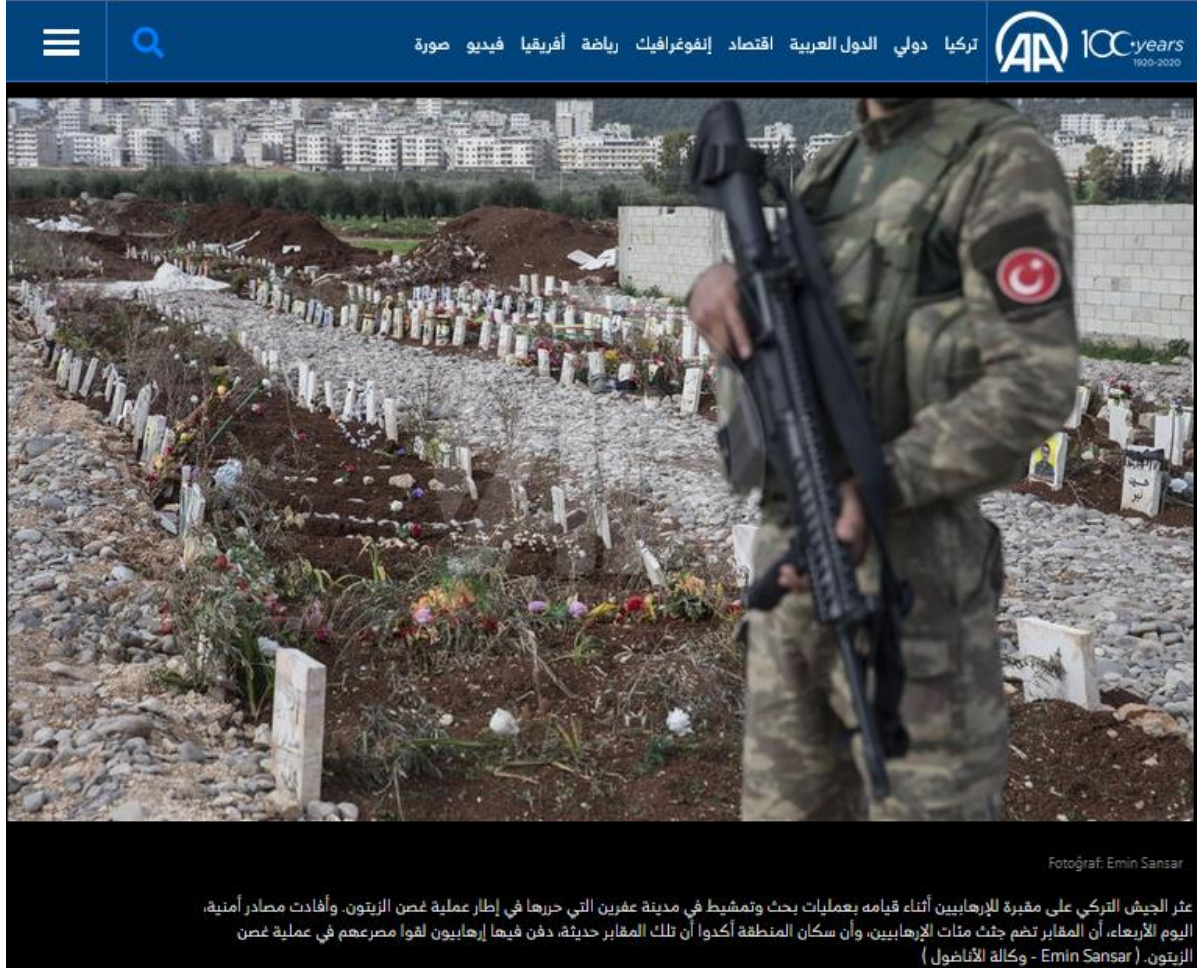
عثر الجيش التركي على مقبرة للإرهابيين أثناء قيامه بعمليات بحث وتمشيط في مدينة عفرين التي حررها في إطار عملية غصن الزيتون. وأفادت مصادر أمنية، اليوم الأربعاء، أن المقابر تضم جثث مئات الإرهابيين، وأن سكان المنطقة أكدوا أن تلك المقابر حديثة، دفن فيها إرهابيون لقوا مصرعهم في عملية غصن الزيتون. (وكالة الأناضول - Emin Sansar)

صورة رقم (53) - صورة مأخوذة من مقالة لوكالة الأناضول تصف فيه مقبرة "أفيستا خابور" "كمقبرة للإرهابيين".

²³ "الجيش التركي يعثر على مقبرة للإرهابيين في عفرين"، وكالة الأناضول. آخر زيارة بتاريخ 11 أيلول/سبتمبر 2020.

<https://www.aa.com.tr/ar/pg/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%B1/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A-%D9%8A%D8%B9%D8%AB%D8%B1-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%85%D9%82%D8%A8%D8%B1%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%86>

وأضافت الشاهدة بأنّ هذه المقبرة أقيمت عقب عملية "غصن الزيتون"، وتحديداً في 29 كانون الثاني/يناير 2020، نتيجة صعوبة نقل القتلى إلى مقبرتي الشهيد "سيدو" في ناحية جنديرس ومقبرة الشهيد "رفيق" في قرية "ماتيني" التابعة لناحية "شران".



صورة رقم (54) - صورة أخرى لجندي تركي بجانب مقبرة "أفستا خابور" وصفتها وكالة الأناضول التركية "مقبرة للإرهابيين".



صورة رقم (55)



صورة رقم (55) و(54)- صور تظهر مقبرة "الشهيدة أفيستا خابور" قبيل عملية تجريفها، مصدر الصور: وكالة أنباء هاوار.



صورة رقم (56)- صورة تظهر جانباً من مقبرة "أفيستا خابور" عقب جرفها في آب/أغسطس 2018، مصدر الصورة: صفحات محلية.

وأظهر مقطع فيديو²⁴ تداوله ناشطون اعلاميون في آب/أغسطس 2018، إحدى الآليات الثقيلة وهي تقوم بتجريف مقبرة الشهيدة "أفيستا خابور".

²⁴ للمزيد من الاطلاع انظر: <https://twitter.com/afrinactivists/status/1028616619101171712?s=21>



صورة رقم (57)- صورة مأخوذة من مقطع الفيديو السابق، تظهر إحدى الآليات الثقيلة وهي تقوم بتجريف مقبرة الشهيدة "أفيستا خابور".



صورة رقم (58)- صورة مأخوذة بواسطة القمر الصناعي، تظهر مقبرة الشهيدة "أفيستا خابور" في 28 كانون الثاني/يناير 2018، أي قبيل تجريفها.



صورة رقم (59)- صورة مأخوذة بواسطة القمر الصناعي، تظهر مقبرة الشهيدة "أفيستا خابور" في آذار/مارس 2018، أي قبيل تجريفها.



صورة رقم (60)- صورة مأخوذة بواسطة القمر الصناعي، تظهر مقبرة الشهيدة "أفيستا خابور" في 21 آب/أغسطس 2018، أي عقب تجريفها.

وأشارت الشاهدة إلى أن المقبرة كانت تحتضن جثامين عسكريين ومدنيين على حد سواء، وبأنها تعرّضت لقصف مصدره الطيران التركي، في 12 آذار/مارس 2020، أي قبيل سيطرة القوات التركية وفصائل الجيش الوطني السوري المدعوم منها على منطقة عفرين، لافتةً بأنّ تلك القوات حولتها لاحقاً إلى سوق للماشية يدعى "سوق الثلاثاء".



صورة رقم (61)- صورة تظهر جانباً من تحويل مقبرة "أفيستا خابور" إلى سوق للماشية بعد تجريفها في آب/أغسطس 2018، مصدر الصورة: صفحة "عفرين بوست".

5. تدمير مقبرة الشهيد "سيدو" في منطقة عفرين عقب السيطرة عليها:

في أيار/مايو 2018، قام الجيش الوطني السوري بتدمير مقبرة "الشهيد سيدو" الواقعة في جبل "قازقلي" المطل على قرية "كفرصفرة" شمال غرب جنديرس ب 5 كم، وتضم هذه المقبرة أكثر من 500 قبر تعود لمقاتلين كرد، ولها رمزية كبيرة بين أهالي المنطقة، حيث كانوا يقومون بزيارة المقبرة من أجل استذكار قتلهم وزيارة قبور ذويهم.



صورة رقم (62)- صورة تظهر جانباً من مقبرة الشهيد "سيدو" عقب تدميرها في أيار/مايو 2018، مصدر الصورة: وكالة أنباء هاوار.



صورة رقم (63)- صورة مأخوذة بواسطة القمر الصناعي تين موقع مقبرة الشهيد "سيدو" في آب/أغسطس من العام 2017، أي قبيل تدميرها.



صورة رقم (64)- صورة مأخوذة بواسطة القمر الصناعي، تظهر موقع المقبرة ذاتها في أيار/مايو 2018 أي عقب تدميرها.

وكانت أجزاء من "مقبرة الشهيد سيدو" قد تعرّضت لدمار جزئي، في 5 شباط/فبراير 2018، نتيجة تعرض المقبرة لقصف مدفعي مصدره الجيش التركي وفصائل المعارضة السورية المسلحة المرافقة له في عملية "غصن الزيتون".



صورة رقم (65)



صورة رقم (66)



صورة رقم (67) و(66) و(65)- صور تظهر جانباً من الدمار الذي تعرّضت له مقبرة "الشهيد سيدو" نتيجة القصف الذي طالها في 5 شباط/فبراير 2018، مصدر الصورة: المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية.

ب. نبش مزارات كردية وأيزيدية في منطقة عفرين من قبل جماعات التنقيب عن الآثار:

عقب سيطرة القوات التركية وفصائل الجيش الوطني السوري المدعوم منها، على منطقة عفرين في آذار/مارس 2018، نشطت في مناطق مختلفة، مجموعات من الأشخاص الذين يقومون بالتنقيب عن الآثار، وبحسب المعلومات التي حصلت عليها سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، فإنّ بعض هؤلاء يتبع بشكل مباشر لفصائل الجيش الوطني السوري ومنهم من يعمل تحت حمايتهم، حيث يقومون لاحقاً بحسب ما رجّحت العديد من المصادر، ببيع هذه الآثار عن طريق وسطاء من فصائل الجيش الوطني السوري، ثم يتم تهريبها إلى تركيا، وقد كان من ضمن المزارات والمقابر الكردية والأيزيدية التي تعرّضت للنش والتخريب:

1. نبش مزارين أيزيديين في عفرين:

في 15 أيار/مايو 2020، قامت مجموعات تقوم بالتنقيب عن الآثار، بنبش مزار أيزيدي في قرية "قيبار" بريف عفرين، يدعى "جيل خانه"، حيث يعتبر هذا المعبد بمثابة مزار تقصده العديد من العائلات بهدف "التبرك والتصوف والعبادة"، ويأخذ المزار هيئة كهف محفور في جرف صخري.

وبحسب أحد المصادر المحلية في منطقة عفرين، فإنّ الأهالي استفاقوا في صبيحة ذلك اليوم، على خبر نبش المزار، من خلال مجموعة من الأشخاص الذين يقومون بالتنقيب عن الآثار في المنطقة، ومهمتها نبش المقابر والمزارات، حيث يحصلون على الحماية من فرقة "السلطان سليمان شاه" وفرقة "الحمزات"، وينحدر أغلب هؤلاء الأشخاص من إدلب ودرعا والغوطة الشرقية.

وأظهر مقطع فيديو²⁵ بثته وكالة أنباء "روداو" في 28 أيار/مايو 2020، جانباً من مزار "جيل خانه" في قرية قبيار بريف عفرين عقب نبشه، وتحديداً في الدقيقة (5:30) من الفيديو.



صورة رقم (68)- صورة مأخوذة من الفيديو السابق، تظهر جانباً من الأضرار التي لحقت بمزار "جيل خانه" عقب نبشه في أيار/مايو 2020.

وأضاف الشاهد بأن هذه المجموعات قامت أيضاً بنبش مزار أيزيدي آخر في أيار/مايو 2020، يدعى "الشيخ حميد" في قرية القسطل (قسطل جندو) الأيزيدية التابعة لناحية "شران" شرق عفرين، حيث تم نبش القبر الموجود بداخله من قبل مسلحي فرقة "السلطان مراد"، بهدف التنقيب عن الآثار فيه أيضاً، فضلاً عن قطع شجرة معمرة كانت أمام المزار.

²⁵ للمزيد من الاطلاع انظر: <https://www.rudaw.net/english/middleeast/syria/28042020>



صورة رقم (69)



صورة رقم (70) و(69)- صور تظهر جانباً من مزار "الشيخ حميد" قبيل عملية نبشه من قبل مجموعات التنقيب عن الآثار، مصدر الصورة: صفحات محلية.



صورة رقم (71)- صورة تظهر مزار "الشيخ حميد" بعيد عملية نبشه من قبل جماعات التنقيب عن الآثار، مصدر الصورة: وكالة أنباء هاوار.

كما أظهر مقطع فيديو²⁶ تداوله ناشطون إعلاميون في 26 أيار/مايو 2020، جانباً من تعرّض مزار "الشيخ حميد" في قرية القسطل (قسطل جندو) الأيزيدية التابعة لناحية "شران" شرق عفرين، للنهب والتنقيب عن الآثار فيه.

²⁶ للمزيد من الاطلاع انظر : https://www.youtube.com/watch?v=v3nM_oTCBgo&ab_channel=afripost



صورة رقم (72)- صورة مأخوذة من [الفيديو السابق](#)، تظهر تعرّض مزار "الشيخ حميد" في قرية القسطل (قسطل جنندو) الأيزيدية، للنهب والتنقيب عن الآثار فيه.

2. سرقة محتويات مزار "حنان" في قرية "مشعلة" في عفرين:

بتاريخ 25 آب/أغسطس 2018، قامت هذه المجموعات أيضاً، بتخريب وإفراغ بعض المحتويات الأثرية من مزار "حنان" والواقع في قرية "مشعلة" في منطقة عفرين، بحسب ما أفادت مصادر محلية لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، ويضم هذا المزار مقبرة لرمز كردي معروف، يدعى "نوري ديرسمي" (أحد قادة الثورة الكردية في مدينة "ديرسم" في تركيا، والذي توفي عام 1973 وزوجته "فريدة" التي توفيت عام 1994 ودفنا في فناء مبنى المزار)، كما يضم قبور لشخصيات كردية معروفة مثل "روشن بدرخان" زوجة العلامة واللغوي الكردي الشهير "جلادت بدرخان".



صورة رقم (73)- صورة مأخوذة بواسطة القمر الصناعي، تظهر موقع مزار "حنان" في قرية مشعلة.
وقبلها وتحديداً في أيار/مايو 2018، كان قد تعرّض المزار للسرقة أيضاً، حيث أظهر مقطع فيديو²⁷ تداولته صفحات
محلّية في أيار/مايو 2018، جانباً من تعرّض مزار "حنان" للسرقة والتخريب.



صورة رقم (74)- صورة مأخوذة من [الفيديو السابق](#)، تظهر جانباً من تعرّض مسجد مزار "حنان" للسرقة والتخريب في أيار/مايو
2018.

²⁷ للمزيد من الاطلاع انظر: <https://www.facebook.com/DeriPress/videos/224733574955816>



صورة رقم (75)- صورة تظهر جانباً من الحفر والتنقيب عن الاثار في مزار "حنان" في آب/أغسطس 2018، مصدر الصورة: شبكة نشطاء عفرين.

.III تخريب وسرقة محتويات مزار ديني من قبل الحزب الإسلامي التركستاني:

الحزب الإسلامي التركستاني كان أيضاً أحد الأطراف التي عمدت إلى تخريب المقابر عقب سيطرتها على ناحية الزيارة في منطقة سهل الغاب بريف حماه في أواخر العام 2015، حيث قامت في آذار/مارس 2016، بتخريب وسرقة محتويات قبر ومزار ديني يعتقد أنه يعود لـ "الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري" في بلدة الزيارة في منطقة سهل الغاب، حيث قام عناصر الحزب بهدم القبر من الداخل بشكل جزئي والاستيلاء على كافة محتويات الغرفة المتواجد ضمنها القبر.



صورة رقم (76)- صورة مأخوذة بواسطة القمر الصناعي تبين موقع المزار في ناحية الزيارة.

وحول أهمية هذا المزار بالنسبة لأهالي المنطقة، قال المختص في علم التاريخ ناجي الملاح " من منطقة سهل الغاب، بأن تاريخ تشييد هذا المزار في بلدة الزيارة يرجع إلى أكثر من 250 عاماً، حيث كانت منطقة سهل الغاب تعوم جُلّها بالمياه، إذ تُجمع المصادر المحلية والتاريخية أنّ عملية بناء القبر كانت بواسطة قوارب نقلت الأحجار إلى القبر والذي لا توجد وثيقة تؤكد من هو صاحبه بالتحديد، حيث تقول بعض المصادر أنّ صاحب القبر "جابر بن عبد الله الأنصاري"، وهذا شيء غير مثبت في التاريخ، سيما أنّ الأخير دُفن في المدينة المنورة.

وأكدّ "الملاح" على أنه خلال عامي 2017 و2018 تعرّض مزار "جابر بن عبد الله" في بلدة الزيارة لقصف مدفعي وصاروخي مصدره مدفعية القوات الحكومية المتمركزة في معسكر جورين، مما أدى لدمار في الغرفة الخارجية للمزار.

ووقوفاً على هذه الحادثة، تحدّث الناشط الإعلامي "سامر الغابي" لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة قائلاً:

"إنّ لهذا المزار رمزية كبيرة في نفوس وتاريخ أهالي ناحية الزيارة والنواحي المجاورة، فقد كان مقصداً للزوار بقصد التبرك وزيارة القبر لطلب المعافاة من الأمراض، وما إلى ذلك، وقد ارتبط اسم بلدة الزيارة بذلك المزار وجاء منه للدلالة على الرمزية التاريخية لذلك المزار."

وأضاف "الغابي" أنه وبتاريخ 24 آذار/مارس 2016، طلب عناصر الحزب الإسلامي التركستاني من بعض أهالي بلدة الزيارة، المجيء إلى المزار صباح يوم الـ 25 من الشهر ذاته، وأكمل قائلاً:

"بالفعل جاء العديد من أهالي البلدة في ذلك اليوم، وقد كنت واحداً من بينهم، حيث قرأ علينا شخص سوري منتمي للحزب، بياناً قال فيه أنّ لجنة مكافحة البدع في الحزب التركستاني قررت هدم هذا القبر الذي لما نتج عنه

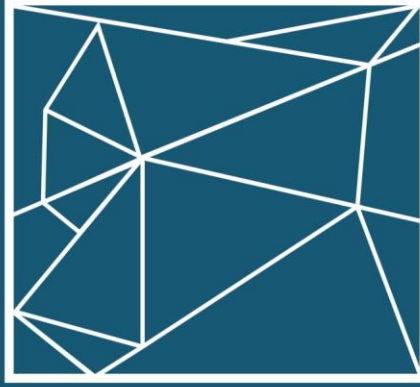
من عادات غير ملائمة، تمارس بالقرب من القبر، وعندما أبدينا اعتراضاً على ذلك التصرف، ردّ علينا الشخص الذي تلا البيان بأنهم اتوا بنا لنشاهد هدم القبر، وحتى نقل الحادثة للناس."

بدوره أكد أحد أهالي بلدة الزيارة، والذي كان شاهداً على عملية تخريب قبر "جابر بن عبد الله" في بلدة الزيارة، بأن عناصر الحزب وبينهم سوريين من أهل المنطقة، أقدموا على تفخيخ الجزء العلوي من القبر بمتفجرات صغيرة، سوت الجزء العلوي من القبر على الأرض وحدثت فيه حفرة، مما تسبب بضياع معالم القبر.

وتابع الشاهد بأن عناصر الحزب عمدوا للاستيلاء على محتويات الغرفة التي كان القبر متواجداً فيها، من مقتنيات أثرية مرتبطة بتاريخ المزار، ولوحات قرآنية قديمة، وثياب مطرزة قديمة.

ولفت إلى أنّ ما قام به عناصر الحزب الإسلامي التركستاني ترك اثراً بالغاً في نفوس معظم أبناء المنطقة الذين كانوا يعتبرون ذلك المزار من مقدساتهم، حتى أنهم عملوا على دفن موتاهم بجانب المزار.

سوريون
من أجل
الحقيقة
والعدالة
Syrians
For Truth
& Justice



عن منظمة سوريون من أجل الحقيقة والعدالة:

هي منظمة سورية مستقلة، غير حكومية وغير ربحية، تضم العديد من المدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان من السوريات والسوريين على اختلاف مشاربهم وانتماءاتهم، كما تضم في فريقها المؤسس أكاديميات أكاديميين من جنسيات أخرى.

تعمل المنظمة من أجل سوريا/سورية التي يتمتع فيها جميع المواطنين والمواطنات بالكرامة والعدالة وحقوق الإنسان المتساوية.

🌐 www.stj-sy.org

📘 [syriaSTJ](https://www.facebook.com/syriaSTJ)

🐦 [@STJ_SyriaArabic](https://twitter.com/STJ_SyriaArabic)

📷 [Syrians for Truth & Justice](https://www.instagram.com/Syrians_for_Truth_and_Justice)

✉ editor@stj-sy.org